

كتاب

الاشتهـاق

تصنيف

الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عفا الله عنه

(٢٢٣ - ٥٣٢١ هـ)

عن النسخة التي نشرها المستشرق الألماني فرديناند فستنفلد

بمدينة جيتنجن بألمانيا سنة ١٨٥٤ م

وروجع على نسخ خطية

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمدُ لمن فَتَقَ العتول بعرفته ، وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتنَّ به من ذلك على خلقه كِفَاءً لتأدية حقه ، وأشهد له بالإخلاص أنه لا إله غيره ، وأن محمداً عبده ورسوله . كان الأميُّون من العرب الذين نسخ الله عز وجل دينه الذي اختصَّهم به النحل ، وختم بملكهم الدنيا إلى انقضاء الأجل ، وهداهم لأفضل الملل في جاهليتهم الجاهلاء ، وضلالتهم العمياء ، لهم مذاهبُ في أسماء أبنائهم وعبيدهم وأتلاذهم ؛ فاستشنع قومٌ ، إما جهلاً وإما تجاهلاً ، تسميتهم كلباً وكنياً وأكلبَ وخزيراً وقرداً وما أشبه ذلك ، لم يُستَقْصَ ذكره ، فطعنوا من حيث لا يجبُ الطعنُ ، وعابوا من حيث لا يستنبطُ عيبٌ ، فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعماير ، وأفخاذها وبطونها ، وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها ووثنيانها وشعرائها وفرسانها ، وجرَّأرى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضتُ بحكمه فيما شجر بينها ، وانقادتْ لأمره في تدبير

حروفيها ومكايده أعدائها ، ولم تتعدَّ ذلك إلى اشتقاق أسماء صنوف النامي
من نبات الأرض نجمها وشجرها وأعشابها ، ولا إلى الجماد من صخرها ومكدرها
وحزنها وسهلها ، لأننا إن رُمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي
نشق منها ، وهذا مالا نهاية له .

وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب أن قومًا ممن يطعن على اللسان
العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم ، وإلى ادعاء ما لم يقع
عليه اصطلاح من أوليئهم ، وعدّوا أسماء جهلوا اشتقاقها ، ولم ينفذوا علمهم
في الفحص عنها ، فعارضوا بالإنكار ، واحتجوا بما ذكره الخليل بزعمهم أنه
سأل أبا الدقيش ما الدقيش ؟ فقال لا أدري إنما هي أسماء نسمعها ولا نعرف
معانيها ، وهذا غلط على الخليل وادعاء على أبي الدقيش ، وكيف يغبي على
أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد نصر الله وجهه مثل هذا ، وقد سمع العرب
سمت دقشًا ودقيشًا ودقشًا ، فجاءوا به مكبرًا ومُحقرًا ومعدولًا من بنات
الثلاثة إلى بنات الأربعة بالنون الزائدة ، والدقش معروف ، وسندكره
في جملة الأسماء التي عُموها عن معرفتها ، ونفرد لها بابًا في آخر كتابنا . هذا
وبالله العِصمة من الزيف ، والتوفيق للصواب ، وأخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد
السجستاني ، قال قيل للعُبي : ما بال العرب سمّت أبناءها بالأسماء المستشعة
وسمّت عبيدها بالأسماء المستحسنة ؟ فقال : لأنها سمّت أبناءها لأعدائها

وسمت عبيدها لأنفسها . وقد أجاب العتي بجملته كافية ولكنها محتاجة إلى شرح يوضحها في الاشتقاق ، وسنأتي على ذلك إن شاء الله .

فابتدأنا هذا الكتاب باشتقاق اسم نبينا صلعم إذ كان المُقَدَّم في المِلَّة الأُعلى ، ثم باشتقاق أسماء آبائه إلى معد بن عدنان حيث انتهى صلعم بنسبه ، ثم قال كَذَبَ النَّسَّابُونَ ، يقول الله عز وجل وقرونا بين ذلك كثيراً ، فأنهى النسب إلى عدنان وخطان . وما بعد ذلك فاسماء أخذت عن أهل الكتاب . واختلف النسَّابُونَ في النسب بين عدنان واسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام ، فأما نسب إبراهيم إلى آدم عليهما السلام فصحيح لا اختلاف فيه ، لأنه مُنَزَّلٌ في التوراة ، مذكورٌ فيها نسبهم ، ومبلغ أعمارهم .

وَأَعْلَمُ أَنَّ للعرب مذاهبَ في تسمية آبائهم ، فمنها ما سَمَّوْهُ تَقَاوُلًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ نَحْوَ غَالِبٍ وَغَلَّابٍ وَظَالِمٍ وَعَارِمٍ وَمُنَازِلٍ وَمُقَاتِلٍ وَمُعَارِكٍ وَثَابِتٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَسَمَّوْا فِي مِثْلِ الْبَابِ مُسْهَرًا وَمُؤَرَّقًا وَمُضَبَّجًا وَمُنَبِّهًا وَطَارِقًا ، وَمِنْهَا مَا تَفَاءَلُوا بِهِ لِلْأَبْنَاءِ نَحْوَ نَائِلٍ وَوَائِلٍ وَنَاجٍ وَمُنْدَرِكٍ وَدَرَّاكٍ وَسَالِمٍ وَسُلَيْمٍ وَمَالِكٍ وَعَامِرٍ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَمُسَعَّدَةٍ وَأُسْعَدَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَمِنْهَا مَا سَمَّوْهُ بِالسَّبَاعِ تَرْهِيًا لِأَعْدَائِهِمْ نَحْوَ أَسَدٍ وَلَيْثٍ وَفَرَّاسٍ وَذَيْبٍ وَسَيْدٍ وَعَمَلَسٍ وَضُرْغَامٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَمِنْهَا مَا سَمَّوْهُ بِمَا غُلِظَ وَخَشُنَ مِنَ الشَّجَرِ تَفَاوُلًا أَيْضًا نَحْوَ طَلْحَةٍ وَسَمْرَةٍ وَسَكَمَةٍ وَقَتَادَةٍ وَهَرَّاسَةٍ

كُلُّ ذَلِكَ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ وَرِغْصَانَةٌ ، وَمِنْهَا مَا سَمِيَ بِمَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَخَشَنَ لَمَسُهُ
وَمَوَاطِنُهُ مِثْلُ حَجَرٍ وَحُجَيْرٍ وَصَخْرٍ وَفَهْرٍ وَجَنْدَلٍ وَجَرُولٍ وَحَزَنٍ وَحَزَمٍ ،
وَمِنْهَا أَنْ الرَّجُلَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَامْرَأَتُهُ تَتَمَحَّضُ فَيُسَمِّي ابْنَهُ بِأَوَّلِ مَا
يَلْقَاهُ مِنْ ذَلِكَ نَحْوَ ثَعْلَبٍ وَثَعْلَبَةٍ وَضَبٍّ وَضَبَّةٍ وَخَزَزٍ وَضَبِيْعَةٍ وَكَلْبٍ وَكَلْبِيْبٍ
وَرَحْمَارٍ وَقِرْدٍ وَخَنْزِيرٍ وَجَحْشٍ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا يُسَمِّي بِأَوَّلِ مَا يُسْنَحُ أَوْ يَبْرَحُ
لَهَا مِنَ الطَّيْرِ نَحْوَ غَرَابٍ وَضُرْدٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ
الْجَرْمُوزِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ خَرَّاشٍ قَالَ :

خَرَجَ وَايِلُ بْنُ قَارِطٍ وَامْرَأَتُهُ تَتَمَحَّضُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَرَى شَيْئًا يُسَمِّي
بِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِبَكْرِ قَدْ عَرَّضَ لَهُ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ بِكَرٍّ ، ثُمَّ خَرَجَ
خُرْجَةً أُخْرَى وَهِيَ تَتَمَحَّضُ ، فَرَأَى عَنَزًا مِنَ الطُّبَاءِ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا
فَسَمَّاهُ عَنَزًا ، وَهُمْ مَعَ خَنَعَمَ بِالسَّرَاةِ وَبِالْكُوفَةِ وَفِلَسْطِينَ ، ثُمَّ خَرَجَ خُرْجَةً أُخْرَى ،
فَإِذَا هُوَ بِشَخِيصٍ قَدْ ارْتَفَعَ لَهُ وَلَمْ يَتَبَيَّنْهُ نَظَرًا ، فَسَمَّاهُ الشَّخِيصَ ، وَهُمْ أَيْيَاتُ
مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرٍ بِالْكُوفَةِ ، وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ بِالْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ خُرْجَةً أُخْرَى
وَهِيَ تَتَمَحَّضُ ، فَغَلَبَهُ أَنْ يَرَى شَيْئًا فَسَمَّاهُ تَغْلِبَ ، وَأَخْبَرَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ
عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْمُسَيَّبِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَامْرَأَتُهُ
سَلْمَى بِنْتُ كَعْبٍ تَتَمَحَّضُ ، فَإِذَا هُوَ بِوَادٍ قَدْ انْتَبَقَ عَلَيْهِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ ، فَقَالَ
الْلَيْلُ وَالسَّيْلُ ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَ لِأَجْعَلَنَّهُ لِإِلَهِ فِسْمَاهُ زَيْدٌ مَنَاءُ

ثم خرج خرجة أخرى وهى تمخض فاذا هو بضبع تجرُّ كاهلَ جزورٍ ، فقال :
أعتى به رثيةٌ يأوى إلى رُكنٍ شديد ، أعتى يعنى الضبع ، والرثية يعنى
الضرع ، فولدت عمرًا ، ثم خرج وهى تمخض ، فاذا هو بمكاء يغردُ على
عوسجةٍ قد يبس نصفُها وبقى نصفُها ، فقال لئن كنتِ قد أنزيتِ وأسريتِ
لقد أجحذتِ وأكديتِ فولدتِ غلامًا فسماه الحارث وهم أقلُّ تميمٍ عددًا ،
وإنما اختصرنا منه ما يشبه ما قصدنا له

هذا أول كتاب الاشتقاق

محمد النبي صلى الله عليه وسلم

مشتق من الحمد ، وهو مُفْعَلٌ ، ومُفْعَلٌ صفة تلزم من كثر منه فعل ذلك الشيء .
روى بعض نقلة العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد أمر عبدُ المطلب بِمَجْزُورٍ
فَنُحِرَتْ ودعا رجال قریش وكانت سنتهم في المولود وإذا ولد في استقبال الليل
كفأوا عليه قَدْرًا حتى يُصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا
وقد انشقت هذه القدر وهو شاخص إلى السماء فلما حضرت رجال قریش وطعموا
قالوا لعبد المطلب : ما سَمَّيْتَ ابنك هذا ؟ قال : سميتُهُ محمدًا ، قالوا ما هذا من
أسماء آبائك ، قال : أردتُ أن يحمد في السموات والأرض ؛ فمحمد مُفْعَلٌ لأنه
مُحمد مرة بعد مرة كما تقول كرمته وهو مَكْرَمٌ وعظمته وهو معظُمٌ إذا فعلتَ ذلك
به مرارًا ؛ والحمد والشكر متقاربان في المعنى وربما تباينا ، ألا ترى أنك تقول
حَمِدْتُ فلانًا على فعله وشكرته له فعله وقد اشتبهتا في هذا الموضع ، وتقول : جاورت
بني فلان فحمدتهم ولا تقول شكرتهم ، وتقول أتيت أرض بني فلان فحمدتهم
ولا تقول شكرتهم ، وتقول فلان محمود في العشيرة ولا تقول مشكور في العشيرة ؛
والدليل على أن محمودًا مُحمدٌ مرة واحدة ومحمدٌ حمد مرة بعد مرة قول الشاعر :

فلست بمحمود ولا بمحمد ولكنما أنت الحبيطُ الجبارُ
يعنى القصير المتداخل الأعضاء .

وقد سمت العرب فى الجاهلية رجالا من أبنائها محمداً ، منهم محمد بن مُحرَّانَ
الْجَعْفَى الشاعر وكان فى عصر امرئ القيسى بن حُجْرٍ وسماه شُوَيْرِعا وقال :
أبلغا عنى الشويعرَ أنى عبدَ عَيْنٍ جَلَّتْهُنَّ حريما ^(١)
أى قصدت ذلك ، ومحمد بن بلال بن أُحَيَّةَ بن الجَلَّاحِ ، وأُحَيَّةُ كان
زوج سلمى بنت عمرو بن كبيد النَجَّارية فخالف عليها بعده هاشم بن عبدمنافٍ
فولدت له عبد المطلب ابن هاشم فهى جدَّةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد
بن سفيان بن بُجَاشِع بن دارم ، ومحمد بن مَسْلَمَةَ الأنصارى سُمى الجاهلية محمداً ^(٢) .
وقد سمت العرب فى الجاهلية أحمدَ ؛ منهم أحمد بن ثُمَامَةَ بن جَدْعَاء بطن
من طيء ، وأحمد بن دُومَانَ ابن بَكِيْل بطن من هَمْدَانَ ، وأبو محمد ^(٣) مسعود
ابن أوس بن زيد بن ثعلبة شهد بَدْرًا ، ومحمد بن خُوَلَّى وخولى بطن من همدان ،
وأحمد بن زيد بن خدّاش بطن من السكاسك ، وبنو أحمد بطن من طيء ^(٤) ،
ويُحَمَّد بطن من الأزْد ، ويُحَمَّد بطين من قُضَاعَةَ .

(١) حريم : بطن من جعفى .

(٢) بلغ اسماء من سُمى محمد خمسة عشر رجلا .

(٣) يظهر أن هنا تحريفا فى الأصل لأنه فى هذا المقام يعدد الذين سموا بأحمد

(٤) وبنو أحمد من همدان .

وسموا حامدا ، وُحَمِيدًا ، فُحَمِيدٌ يمكن أن يكون تصغيرَ حَمْدٍ أو تصغير
أحمد من الباب الذى يسميه النحويون ترخيم التصغير كما صغروا أسود سَوِيدًا
وأخضر خَضِيرًا .

وسموا حَمِيدًا وَحَمَادًا ؛ ويقولون حَمَادًا كَ أن تفعل كذا وَكذا فى معنى
قُصَارَكَ ؛ ولفلان عندى مُحَمَّدَةٌ وَمَحْمَدَةٌ لغتان إذا كانت له عندك يَدٌ تحمده
عليها ؛ والمحامد لله تبارك وتعالى أياديه وتعضُّله .

عبد الله

ابن عبد الله ^(١) : واشتقاق العبد من الطريق المعبَّد وهو المذلل الموطوء ؛
وقولهم بعير مُعَبَّدٌ يكون فى معنى مُذَلَّلٌ ويكون فى معنى منهوء بالقطران ، قال طَرَفَةٌ:
وأفردتُ إفرادَ البعير المعبَّد

أى الأجر المهنوء يتحاماه الناس مخافة العدوى وربما كان المعبَّد
فى معنى المكرم ، قال حاتم : أرى المال عند الباخلين معبدا ، أى معظما .
وجمع عبد عبيدٌ وأعبدٌ أدنى العدد وعبداء ممدود ومقصود ، والعِبَاد
قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا بالخيرة على النصرانية فأنفوا أن

(١) أم عبد الله وحمة ابني عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف من زهرة

بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

يقال لهم عبيد فيُنسَبُ الرجل عِبَادِيٌّ ؛ وقد سميت العرب عِبْدًا وَعَبِيدًا ؛
وعَبِيدَةً وَمَعْبَدًا وَعَبِيدًا ؛ ويمكن أن يكون اشتقاق عبيدة ومعبدٍ من العَبْدِ
وهو الأَنَفُ من قول الله عز وجل فأما أوَّلُ العابدين أَى الآنفين الجاحدين
وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى كلامه : عَمِدْتُ فَصَمْتُ أَى أُنِفْتُ فَسَكْتُ
وقد سميت العرب عِبَادَةَ وَعِبَادًا وَأَعْبَدَ . والعَبْدَةُ : الصلاة التى يُسْحَقُ
عليها المسك وغيره من الطيب ، وعَبِيدَانِ ماء معروف وله حديث قال الخطيئة:
كَلَاءُ عُبَيْدَانِ الْمُحَلَّاءِ بِأَقْرَبِ

وعِبُودُ إسم رجل أو موضع . وعَبِيدُ الْفَرَسانِ رجل من فَرَسانِ
وفَرَسانُ ^(١) بطون تحالفت على أن تُنسَبَ إلى هذا الاسم وتراضَوْا به كما
تراصت تَنُوخُ بهذا النسب وهم قبائلُ شتى ، والعَبْدُ وادٍ لَطِيٌّ فى جبلها معروف ؛
فأما اشتقاق إسم الله عز وجل فقد أقدم قوم على تفسيره ولا أحبُّ أن أقول
فيه شيئاً .

عبد المطلب

ابن عبد المطلب : وقد مر تفسير عبد ، ومُطَلَّبُ أصله مُطْتَكِبٌ فى وزن
مُفْتَعَلٍ فقلبوا التاء طاء لقرب المخرجين وادغموا الطاء فى الطاء فقالوا مُطَلَّبٌ

(١) فى الصحاح : فرسان بالفتح قبيلة .

وهو مُفْتَعِلٌ من الطلب . وقد سميت العرب طالباً وطلُبياً وطلَبَةً ؛ والطلبُ قوم يطلبون هارباً أو فلاً^(١) ، يقال أدركهم الطلبُ ، والطلبُ مصدر طلبته أطلبه طلباً ، ويقال ماء مطلوبٌ ومُطلبٌ ، وكذلك كلاً مطلوبٌ ومُطلبٌ إذا كان صعب الطلب ، ويقال فلانة طلبُ فلان إذا كان يهواها ويطلبها ؛ والمطالبُ موضع الطلب ، ويجوز أن يكون واحدة المطالب مَطْلَبَةٌ ، ولى عند فلان طَلَبَةٌ أى شئ أطلبه منه واسم عبد المطلب شَيْبَةٌ ، واشتقاق شيبة من الشَّيب من قولهم شاب شَيْبَةً حسنة وشَيْباً حسناً وأحسبُ أن اشتقاق الشيب من اختلاط البياض بالسواد من قولهم شُبْتُ الشئ بالشئ أشوبه شوباً إذا خلطته قال تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِلٍ ويكنى أبا الحرَّة

ياحرَّ أمسى سوادُ الرأس خالطه شيبُ القذال اختلاط الصفوب بالكدر

والشئ المشيب والمشوب المختلط ؛ وقد سميت العرب شيبان وهو أبو قبيلة عظيمة وهو فعْلان من الشيب ، ويسمون شهرى فُحَّاح الذين يشتد فيهما البرد شَيْبَكَانَ وملْحَكَانَ لا يبيضاض الأرض من الجليد وملْحَكَانُ من المُلْحَةِ من قولهم كبشر أملح وهو الذى فى أطراف صوفه بياض يشتمل على سائر جلده ، والشيب جبل معروف^(٢) وشَيْبُ السوط معروف ويقال أشابةٌ من الناس أى أخلاط

(١) الفل : المنهزمون .

(٢) الشيب الجبال يسقط عليها الثلج فتشيب به عن الجوهرى .

لا خير فيهم والجمع أشائب ، والشَّوْبُ بالذوب فالذوب العسل والشوب زعموا
الابن ولا أدري مما اشتق في هذا الموضع ، وقد سَمَتِ الْعَرَبُ أَشْيَبُ وَأَحْسِبُهُ
أَبَا بَطَيْنٍ مِنْهُمْ ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَشْيَبٌ وَلَمْ يَقُولُوا امْرَأَةً شَيْبَاءَ ^(١) اكْتَفَوْا
بِالشَّمْطَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

هـ — هاشم

ابن هاشم :

وهاشم فاعل من قولهم هَشَمْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ أَهَشِمُهُ هَشْمًا إِذَا كَسَرْتَهُ وَكُلَّ
شَيْءٍ كَسَرْتَهُ حَتَّى يَنْشَدَخَ فَقَدْ هَشَمْتَهُ ، وَهَشِيمُ الشَّجَرِ مَا يَبْسُ مِنْ أَغْصَانِهِ حَتَّى
يَتَكَسَّرَ . وَسَمِيَ هَاشِمًا فِيمَا يَزْعُمُونَ لِهَشْمِهِ الْخِزْلَ لِلثَّرِيدِ ، قَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخَزَاعِيُّ
عَمْرُو الْعَلِيِّ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عَجَافَ
أَيِ أَصَابَتِهِمُ السَّنَةُ الْجَدْبَةُ .

وقد سَمَتِ الْعَرَبُ هَشَامًا وَهَاشِمًا وَهَشِيمًا وَمُهَشَّمًا ، وَكَانَ هَاشِمًا مَصْدَرُ الْمُهَاشِمَةِ
وَالشَّيْءِ الْهَشِيمِ وَالْمَهْشُومِ وَاحِدٌ وَالْمُشَامَةُ الشَّيْءُ الْمَهْشُومُ خَبْرًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .
وَاسْمُ هَاشِمٍ عَمْرُو ، وَعَمْرُو مُشْتَقٌّ مِنْ شَيْئَيْنِ إِمَّا مِنَ الْعَمْرِ وَهُوَ الْعَمْرُ
بَعَيْنُهُ يُقَالُ الْعَمْرُ وَالْعَمْرُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِعَمْرُكَ قَسَمَ بِالْعَمْرِ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) حاشية ابن القوطية : امرأة شيباء ذات شيب وشمطاء مثله إلا أن الشمطاء في
الرجال هو فوق اللحي .

بان الشبابُ وأخلفَ العُمُرُ وتغيَّرَ الأخوان والذَّهْرُ

قال الأصمعي في تفسير هذا البيت العُمُرُ والعُمُرُ واحد ، وقال غيره من أهل العلم : أراد خلُوفَ فيه للكِبَرِ وتغيَّرَ نَسَكُهُ ، والعُمُرُ واحد عمُور الأَسنان وهو اللحم المطيفُ بأَسْنَانِهَا أَى بأصُولِهَا ، والسَّنَخُ الأَصْل ، وجميع عَمَرِ الإنسان عمُورٌ ، والعُمُرَةُ خَرَزَةٌ أو لَوْلُؤَةٌ يُفَصَّلُ بِهَا نَظْمُ الذَّهَبِ وبه سُمِّيَتِ المرأةُ عُمُرَةٌ ، والعُمَيْرَانُ والعُمَيْرَتَانِ : عَظِمَانِ رَقِيقَانِ فِي طَرَفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَعْبَتَانِ تَكْتَنِفَانِ الْغُلْصَمَةَ مِنْ بَاطِنٍ .

وقد سُمِّيَتِ العربُ عامراً وهو أبو قبيلة عظيمة من قيس ، وبنو عامر الأجداد بطن عظيم من كلب ، وبنو عامر في عبد القيس وهم الذين يسمون بالبصرة بنى عامر النخل ، وأحسب أن في بنى تميم بطناً ينسبون إلى عامر ولهم خِطَّةٌ بالبصرة ، والعُمُور : بطون من عبد القيس ، وبنو عامر بن لؤى في قریش . وقد سُمِّيَتِ العربُ عُمَيْراً وهو تصغير عمر ، ومَعْمَرًا وهو إسم رجل ، واشتقاق معمر من قولهم هذا الموضع مَعْمَرٌ نَأَى الموضع الذى عمرنا به أى أقنأناه وحلأناه يقال عمرنا بالمكان نَعْمَرُ به إذا أقنأناه . وسُمِّيَتِ العربُ عُمَيْرَةً وهو أبو بطن من عبد القيس ، وعُمَيْرًا وهو أبو بطن من سعد ، وَيَعْمَرُ وهو أبو بطن من كِنَانَةَ ، وَسَمَّوْا مَعْمَرًا وهو مُفْعَلٌ مِنَ الْعُمَرِ ، وبنو عامرة بَطَائِنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَسَمَّوْا عُمَارَةً واشتقاقه من أحد شيئين إما أن يكون عُمَارَةٌ فُعَالَةٌ مِنَ الْعُمَرِ أو

يكون من قولهم أعطيت الرجل عمارته أى أجرة ما عمره وعمارته الشئ
اصلاحه والعمارة القبيلة العظيمة من العرب^(١)، قال التَّغْلَبِيُّ :

لكل أناس من معدّ عمارةٌ عَرُوضٌ^(٢) إليها يلجأون وجانب
أى لكل أناس عمارة من معدّ أى قبيلة ، وتقود عَمَرَتُ المَكانَ أَعْمُرُهُ
وعمارة إذا أصلحته ، وسميت العربُ عُمَرَ واشتقاقه من شيئين : إما أن يكون
جمعُ عُمَرَةٍ الحج وإما أن يكون فَعَلَ مَبْنًى من فاعل كما اشتقوا زُفَرَ من زافرٍ
وَوَقِمَ من قائم ، وعُمَرَةُ الحج اشتقاقها من المقام بمكة قبل إيجاب الحج كما قالوا
تَقَرَّنَ بين حج وعُمَرَةٍ ، والعمارة زعموا ألا كليل ونحوه من الآس وغيره يُجَلُّ
الرأس ، قال الأعشى : سَجَدَ ناله ورَفَعْنَا العِمَارَاتِ ؛ أى جعلنا ألا كليل على
رؤوسنا من السرور ، والمُعْتَمِرُ الْمُعْتَمُ والمُعْتَمُ الذى على رأسه عِمَامَةٌ ؛ وسميت
العربُ عُمَيْرَةً وهو تصغيرُ عُمَرَةٍ ، وعُوَيْرًا وهو تصغيرُ عامر ، والعومَرُ
اختلاط القوم فى شر وخصومة يقال تركتهم فى عومرة أى فى خصومة وشر
قال بعض العرب :

تقول عَرَسِي وهى معى فى عومرة بيس^(٣) امرؤ وأنى بيس المَرَّةُ
وجمع عِمَارَةٍ عِمَاير .

(١) والعمارة بالفتح والكسر أصغر من القبيلة .

(٢) أى ناحية .

(٣) مخفف بئس :

عبد مناف

ابن عبد مناف :

وقد مر تفسير عبد ، ومناف صَمَّ واشتقاقه من نَافَ ينوف وأنافُ ينيف
إذا ارتفع وعلا ، وكان أصل مناف منوف أى مفعول من النوف فقلبوا فتحة
الواو على النون فافتتح ما قبل الواو فصارت ألفا ساكنة وكذلك يفعلون ، والنوفُ
السَّنام وبه سُمي الرجل نَوْفاً ، وبنو مناف بطن من تميم وهو مناف بن دارم .
والبعير الأنف والأَنفُ فالأنفُ فى وزن فاعل والأَنفُ فى وزن فَعِل
وهو البعير الذى قد أوجعه الخشاش ^(١) فى أنفه فهو ينقاد لصاحبه طوعا وفاقا
نيافٌ طويلة مرتفعة وكان الأصل نوافاً فقلبوا الواو ياء لكسرة ما قبلها وكذلك
يفعلون فى نظائرها ، وقولهم نيفَ الرجل على الثمانين أى زاد عليها ومن ذلك نيفُ
على عشرين أى زائد على العشرين وقصر مُنيفٌ على مرتفع والأنفُ من الأنفِ
أحسبه من ذلك لأنه مرتفع فى الوجه وقال قوم بل الأنفُ من الأنفة والأنفِ
لأنه منه يبتدئ الغضب والحمية قال الهذلى ^(٢) .

متى تجمع القلب الذكى وصارما وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

(١) الخشاش الحلقة أو الخشبة التى فى أنفه .

(٢) الصواب أنه للهمدانى .

واجتلب هذا البيت الحارث بن ظالم المرّي في هجائه المنذر أو الأسود بن
المنذر الملك لما قتل ابنه فقال :

بدأتُ بَتَّبِكُمْ وَاثْنَيْتُ بِهِنَّه وثالثة تبيضُ منها المقام
متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حَيًّا تَجْتَنِّبُكَ المَظالم
فغطفان ترويه للحارث بن ظالم ويرويه أهل العلم لمالك بن حريم الهمداني (١) ؛
وينسب إلى عبد مناف منافيٍّ لأنه ثقل عليهم أن يقولوا عبد منافي فاقصروا
على أحد الاسمين كما قالوا في عبد القيس عبدي وفي عبد الله بن دارم عبدي
ولم يقولوا دارمي ولا قيسِي مخافة الالتباس وربما اشتقوا من الاسمين اسم
فقالوا في عبد القيس عَبْقَسِي وفي عبد شمس عَبْشِي وفي عبد الدار عَبْدَرِي ؛
واسم عبد مناف الْمُغِيرَةُ ؛ والمغيرة الخيل تُغَيِّرُ على القوم وفي التنزيل فالمغيرات
صباحا والمُغِيرَةُ مُفْعَلَةٌ من الغارة وكلن أصله مُغِيرَةُ الغين ساكنة والياء مكسورة
فغلبوا كسرة الياء على الغين وكسروا الغين وأسكنوا الياء ويقال أغارَ الرجلُ
على القوم يُعِيرُ إغارةً والاسم الغارة وموضع الغارة مُغَارٌ إذا اشتقته من أغارَ
يُعِيرُ قال الشاعر :

أَضَرَّ بن ضَمْرَةٍ ماذا ذكرَ تَ من صَرْمَةٍ أخذتُ بالمُغَارِ

(١) ويروى لعمر بن براقة الهمداني وهو شاعر مخضرم كما قاله المزياني وأبو تمام
في حماسيهما والشتري وابن دريد أيضاً . وذكر أبو عبيد القاسم في كتاب النسب له
البيت ونسبه لمالك بن حريم بن مالك ، وفي الجمهرة لهشام عمرو بن براقة الشاعر .

ويقال : أغرَّتُ الجبلَ أغيرُهُ إغارة إذا شددت فله قال الشاعر :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ مَسَدُهُ مُعَارُ

ويقال : غرَّتْ أهلى أغيرُهُم غيرةً إذا مرَّتْهم من الميرة قال الهذلى :

مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رُبْعَ عَوِيلُهَا لَا يَرْقُدَانِ وَلَا يُوَسِّى لِمَنْ رَقَدَا

أى ما ينفعهما من العويل ، وقال بعض العرب لأمه وقد مات أبوه فبكته
مه وكان له إخوة :

هَلْ تَفْقِدِينَ مِنْ أَيْنَا غَيْرَهُ هَلْ تَفْقِدِينَ خَيْرَهُ (١) وَمَيْرَهُ

أراكِ ما تبكينِ إِلَّا أَيْرَهُ

والغائرة نصفُ النهار يقال غَوَرْنَا بموضع كذا وكذا أى قَلْنَا به ، وقال

لأصمعى : تقول العرب غَوَرُوا بنا فقد أَرَضْتُمُونَا والغار كهف فى الجبل والغُوَيْرُ

وضع معروف ، ومثل من أمثالهم : « عسى الغُوَيْرُ أبُوسَا » أى بناحيته

بُوس ، والمثل للزَّبَاءِ (٢) ، وَغَارَ الْمَاءُ يَغُورُ إذا نَضَبَ ، وَغَارَ النِّجْمُ غَوْرًا إذا

نَابَ ، وَغَارَتِ الْعَيْنُ غَوْرًا مِنَ الْهُزْأِ والتعب قال الراجز (٣) :

كَأَنَّ عَيْنِي مِنَ الْغَوُورِ قَلْتَانِ فِي صَفْحٍ صَفًّا مَنَقُورِ

أَذَاكَ أَمْ حَوَّجَلْتَا قَارُورِ

(١) يروى : غيره (٢) أو أن المثل لبهس (٣) هو المعجاج .

أسفل القارورة ^(١) ، وفي التنزيل : أفرايم إن أصبح مأوكم غوراً ، وغارت
المرأة على زوجها تغار غيرةً بفتح الغين فهي غائرٌ وغار الرجل في غور
بهاجمة إذا دخله ولا يقال أغار فإنه خطأ ، قال الأعشى :

نبي يري ما لا ترون وذكره لعمرى غار في البلاد وأنجدا
ومن روى « أغار لعمرى » فقد لحن وأخطأ ، والغير إعطاه دية القنيل ،

قال الشاعر :

لنضربن بأيدينا رؤوسكم بني فعالة حتى تقبلوا الغيرة
أى الدية ، وبنو غيرة بطن من ثقيف ، يقال رجل غيران من الغيرة
إذا غار على امرأته وامرأة غيرى ، وفي حديث على صلوات الله عليه أن امرأة
قالت له إن زوجى زنا بجاريتى فقال لها إن كنت صادقة رجمناه وإن كنت
كاذبة حدّ نالك فقالت ردونى إلى أهلى غيرى نغرة أى يغلى جوفها كما
تغلى القدر ، نغر نغراً ، وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يحدّها إذا
رجعت عن الاقتراء على ما قرفت به زوجها وشريكها وتركها لما نكصت .

(١) فى الصحاح : الموجلة قارورة صغيرة واسعة الرأس .

(٢) بنو فعالة كناية وليس باسم .

قصي

ابن قصي :

وقصّي تصغير قاصٍ واسمه زيد وإنما سمي قصيًا لأنه قصي عن قومه فكان
في بني عذرة مع أخيه لأمه ، يقال قصي الرجل يقصو قصوًا ، والناحية القصوى
والقاصية واحدٌ وهي البعيدة ويقال بقصّاهم أي ناحيتهم القاصية ، والقصا يمدُّ
ويقصّر ، وأنشدوا بيت بشر بن أبي خازم .

خاطونا القصاء وقد رأونا قريبا حيث يُسمع السَّرادُ
وأنشد أيضا : خاطونا القصا ولقد رأونا

ويقال شاة قصواء وكذلك الناقة إذا قُطِع طرفُ أذنِها ولم يقولوا جمل
أقصى ولا كبش أقصى وقالوا جملٌ مقصو تركوا القياس وكانت ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم تسمى القصواء فزعم قوم أنه اسم لها ولم تكن قصواء وقال قوم بل
كانت قصواء ؛ واسم قصي زيد ؛ وقالوا مكان قصي أي بعيد وفي التنزيل
« مكانا قصيًا » فكأنه فعيلٌ مشتق من فاعل ؛ وزيد مصدر زاد الشيء يزيدُ
زَيْدًا ، قال الشاعر .

وأنتم معشرُ زيدٍ على مائة فأجمعوا كيدكم طرًا فكيدوني
وقد سميت العرب زيدا وزيد اللات وزِيادًا ، وبنو زياد بطن من الأزد ،

وسمى مزَيْدًا وزائدةُ صَنَمٍ ويقال زِدْتُ الرجلَ أَزِيدُهُ زَيْدًا ، وزِيادةُ اللبَدِ
معروفة وزوايدُ الفرس داء يصيبه في عَصَبِهِ . .

كَلَابٌ^(١)

وكَلَابٌ مصدرُ كَالِبَتِهِ مُكَالِبَةٌ وكَلَابَا ، وبنو كَلَابِ قبيلة عظيمة من العرب
وكلبٌ حَيٌّ من قُضَاعَةٍ وكُلَيْبٌ بطن من بنى تميم وأَكْلُبٌ بطن من خُثَعَمٍ
وبنو الكَلْبَةِ بطن من بكر بن وائل والكَلْبَةُ امرأة من بنى تميم لقبت بذلك
لسوء خلقها ، والكَلَّابُ صاحب الكلاب ، والكليْبُ جمع الكِلَابِ يقال
كَلَيْبٌ وكِلَابٌ ، وأنشدنى :

والعِيسُ يَنْهَضْنَ بِكِبَرٍ إِنَّا كَأَنَّمَا يَنْهَضُونَ الكَلَيْبُ
جمع كُورٍ وهو الرجل ، وفى الأزد من اليَحْمَدِ بنو كَلْبٍ وبنو كَلَيْبٍ أيضا ،
والكَلْبُ داء يصيب الناس والابلَ شبيه بالجنون وكانت العرب فى الجاهلية إذا
أصاب الرجلَ الكَلْبُ قَطَرُوا له دم رجل من بنى السماء وهو عامر بن ثعلبة
الأزدى فَيُسْقَى فكان يُشْفَى منه قال الشاعر :

دماؤهم من الكَلْبِ الشفاء

(١) اسمه حكيم وقيل اسمه عمرو .

والكلبُ المسار في قائم السيف والكلبان نجمان يطلعان عند اشتداد البرد
والكلب كلب الجوزاء نجم معروف ، والكلاب موضع بالدهناء بين الهامة
والبصرة كانت فيه وقعتان إحداها بين ملوك كندة الأخوة والأخرى بين بني
الحارث وبني تميم يذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب الأيام وهما كلابان : الكلاب
الأول والكلاب الثاني وأسيرٌ مكلب زعموا أنه مقلوب عن مكبل والكلبة
أن يقصر السير على الخارزة فتدخل في النقب سيراً مثنيًا ثم تدرأ رأس السير
الناقص فيه ثم تخرجه قال الراجز :

كَأَنَّ غَرَمَتْنِهِ إِذْ تَجَنَّبُهُ سَيْرُ صَنَاعٍ فِي حَرِيرِ تَكَلُّبُهُ

والمكلب الصائد بالكلاب قال القاعر :

ضَرَاءُ أَحَسَّتْ نَبَأَةً مِنْ مُكَلِّبٍ

والكلب وقالوا الكلبُ فرس عامر بن الطفيل ، والرجل الكلب

الذي قد أصابه الكلب قال الشاعر يوم الحليئس بندي الفقار .

كَأَنَّهُ كَلِيبٌ بِضَرْبِ جَاحِمٍ وَرَقَابٍ

والكلبُ مسارٌ في الرّحل ورأس الكلب جبل أو ثنية قال الأعشى :

وَرَفَعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال : اللهم سلط

عليهم كَلْبًا من كَلَابِك فَاكَلَهُ الْأَسَدُ^(١) ، وأهل الحجاز يسمون الجَرِيَّ الذي يُخَاصِمُ النَّاسَ مُكَالِبًا وكَلْبَتَا الحِداد وغيره معروفتان فإذا تَنَزَّيْتُ قلت ذاتا كَلْبَتَيْنِ وإذا جمعت قلت ذوات كَلْبَتَيْنِ وكَلْبَتُ البعير وهو مكلوب إذا جمعت زمامه وجَرِيرَه بخریط ، وأمُّ كَلْبَةِ الحُمَى ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد الخليل : « أَبْرَحُ^(٢) فَنَقِي إِنْ نَجَا مِنْ أُمِّ كَلْبَةٍ » فُحْمٌ بِخَيْبَرِ فَمَاتَ .

مرة

ابن مرة :

ومرة إسم شجرة والمُرَّار أيضاً شجر الواحدة مُرَّارَةٌ وآكل المُرَّار لَقَبُ ملكٍ من ملوك كِنْدَةَ وهو الحارث جَدُّ أَبِي أُمَيَّةٍ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ يسمون أولاده بنى آكل المُرَّار ، والمُرُّ خلاف الحُلُو والمِرَّة أحد أمشاج أخلاط الطبائع للانسان معروفة ومِرَّة الانسان قُوَّتُهُ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْنَى ولا لَذِي مِرَّة سَوِيٍّ ، ويقال استمرَّ مَرِيرُ فلان على كذا وكذا أى جدَّ فيه قال :

وشطَّ نواها واستمرَّ مَرِيرُها

(١) عتبة بن أبي لهب أسلم وحسن إسلامه والصواب عتبة بن واسع .

(٢) أبرح الرجل إذا جاء البرحاء وأصله الداهية يقال ذلك للرجل إذا عظم ونبل .

وفي التنزيل : حملت حملاً خفيفاً فررت به . وقرأ قومٌ فاستمرت به أى
اشتد عليها ومن ذلك يوم مستمرٌ أى ثقيل شديد ، ويقال أمرتُ الحبلُ
أمره إمراراً إذا فتلته فتلاً شديداً وهو حبلٌ مُمرٌ قال الشاعر :
إذا الله لم يُصفر لي ودّها فلن يعطف الودّ سوطٌ مُمرٌ
فأما المرء الذي يُحفر به فأعجميٌ معربٌ والأمرُ ربيٌّ دقيق يتصل
بالأمعاء قال الشاعر :

إذا استهديت من لحم فأهدى من المائات أو طرف السنام
ولا تُهدى الأمرٌ وما يليه ولا تُهدن معروق العظام
والمريرة والمرار والمرُّ حبلٌ يُشدُّ به الحبل على البعير قال الرازي :
زوبك يا ذات الثنايا الغرُّ والرتلات والجبين الحرُّ
أعيا فطنناه مناط الجرِّ بين وعاءى بازل جور
ثم ربطنا فوقه بمرٍّ (١)

وجبل الأمر معروف قال الشاعر :
لقد ترك السعدان حرماً ونائلاً لدى جبلٍ الأمر زيد الفوارس
وفي العرب قبائل تنسب إلى مرّة : مرّة بن عوف في غطفان ومرّة بن
عبيد في بني تميم ومرّة في بكر بن وائل ومرّة في عبد القيس .

(١) غيث جور أى شديد صوت الرعد .

كعب

ابن كعب :

والكعب مشتق من شيئين إما من كعب الانسان والدابة أو كعب القناة
وجمع كعب القناة كعوب أكثر مما يجمع وكعب الانسان جمعه كعاب . وكعبت
الثوب إذا طويته طياً مربّعاً وسميت الكعبة لتربيعها والله عز وجل أعلم .
وذو الكعبات بيت كانت تحجّه ربيعة في الجاهلية وجارية كاعب وكعاب إذا
بدأ حجهم نديها والكعب بقية السمّ في النحى أو الرّب ما يبقى في أسفل
النحى قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب : أأبرام بنى مخزوم ؟ قال :
فكيف ذاك ؟ قال ضفّتهم فاطعموني ثوراً وقوساً وكعباً . فقال عمر : أطيّب
بذاك ؛ والثور القطعة العظيمة من الأقط ، والقوس باقى التمر فى أسفل الجلّة .
والكعب ما ذكرته لك ؛ وفى العرب بنو كعب فى أهل العالية لهم خطة بالبصرة ،
وبنو كعب فى بنى العنبر ، وقد سمى العرب كعباً ومكعباً وكعيباً .

لؤى

ابن لؤى :

واشتقاق لؤى من أشياء : إما تصغير لواء الجيش وهو ممدود ، أو تصغير

لَوَى الرمل وهو مقصور ، (أ) ونصغير لَأَى تقديره لَعَى وهو الثور الوحشى وهو
حقصور مهموز ، وتقول لَوَيْتُ الرجلَ دَيْنَهُ أَلَوِيهِ لِيًّا وَلِيًّاْنَا إِذَا مَطَّلْتَهُ وَفِي
الحديث لَى الْوَاجِدِ ظُلْمٌ أَى مَطْلُهُ قَالَ الشاعِر :

تطيلين لِيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ وَأَحْسَنُ يَإِذَاتِ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا
وتقول لَوَيْتُ الحبلَ وَغَيْرَهُ أَلَوِيهِ لِيًّا وَاللَّوِيَّ الْعُشْبُ إِذَا هَاجَ وَاصْفَرَّ
وَيَسَّ قَالَ حَمِيدٌ الْأَرْقَطُ .

حتى إِذَا تَجَلَّبَّ اللَّوِيَّا وَطَرَكَدَ الْهَيْفُ^(١) السِّفَا الصَّيْفِيَا
وَاللَّوِيَّةُ تُحْمَفُ تَذْخَرُهَا الْمَرْأَةُ لِرُوحِهَا أَوْ وَلَدِهَا قَالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ فِي دَجُوبٍ^(٢) الْحَرَّةِ الْخَيْطُ لَوِيَّةٌ تَشْفَى مِنْ الْأَطِيطِ

غالب

ابن غالب :

وعالِبٌ فاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ غَلَبَ يَعْلِبُ غَلْبًا فَهُوَ غَالِبٌ وَيَقُولُونَ لِمَنْ الْغَلْبُ
وَمَنْ قَالَ الْغَلْبُ فَهُوَ لَحْنٌ وَيَقَالُ شَاعِرٌ مُغْلَبٌ إِذَا غَلَبَهُ مِنْ هُوَ دُونَهُ كَمَا غَلَبَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلَةَ النَّابِغَةُ الْجَعْدَى فَهُوَ مِنَ الْمَغْلَبِينَ وَكَأَنَّ غَلَبَ النَّجَاشِيَّ تَمِيمَ بْنَ أَبِي

(١) الهيف : الريح الحارة . السفا يسس الهمى وشوكة .

(٢) الدجوب : غرارة .

ابن مقبل ونحوهم ويقولون رجلٌ أغابُ بينُ الغلب إذا غلظت عنقه حتى لا يمكنه أن تلثفت وبذلك سمي الأسد أغلب ويقال أخذته بالغلبى أى بالقهر وقد سمى العرب غالبا وغلبيا وأغلب .

فهر

ابن فهر :

والفهر الحجر الأملس يملأ ألفاً أو نحوه وهو مؤنث يدل على ذلك أنهم صغروا فهرًا فهيرة ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رحمه الله وهو أحد الثلاثة الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى رفع جسده إلى السماء يوم قتل يوم بئر معونة وكان المسلمون ثلاثين ^(١) رجلا غدر بهم عامر بن اللطيفيل فقتلهم فطلب جسده فلم يوجد ، فقال رجل من بنى عامر طعنت رجلا منهم فقال فزت والله فقلت فى نفسى بما ^(٢) فاز والله لقد قتلتته ثم ارتفع فلم يزل يرتفع فى السماء حتى غاب عن عيني فعلموا أنه عامر حيث فقد جسده ؛ وفى بعض اللغات ناقة فهيرة أى ضلابة ، لا أدري فى أى لغة ، والفهر موضع مدراس اليهود أظنه من الدرس وهو الذى يجتمعون فيه للقراءة والدعاء وفى

(١) فى الأصل ثلاثون وهو تحريف .

(٢) تحريف وصحتها بم .

حديث على بن أبي طالب عليه السلام كأنهم اليهود خرجوا من قُهرهم والفُهر
أن يُجامع الرجلُ المرأةَ فاذا دنا من الفراغ تحول إلى أخرى فأفرغ فيها وقد
هيب بذلك بعض الصالحين وأرض مَهْرَةً كثيرة الأفهار .

مالك

ابن مالك :

ومالك فاعل من المَلِك وقد قرىءَ مَلِك يوم الدين ومالك والمَلِك معروف
وهو في لغة ربيعة مَلِكٌ قال الأعشى :

فقال للمَلِك أطلق منهم مائة رَسلاً من القول مخفوضاً وما رَفَعاً

والملائكة أصله الهمز لأنهم قالوا في واحده مَلَأَك وقال الشاعر :

فلستَ لأنسى ولكن للملأَك تنزَّل من جوِّ السم يصُوبُ

واشتقاق المَلَأَك من المَلَأُ لُكَّة والألوكَة وهي الرسالة قال عدي :

أبلغ النعمان عني مَأَلُكا أنه قد طال حبسى وانتظارى

والأَمْلُوكُ مَقَاوِلُ من جَمَبَر كتب النبي صلى الله عليه وسلم إل أمْلوك رَدِّمان

وردمان موضع باليمن ، وجمع مَأَلِكَة مَالِك وجمع الألوكَة أَلَاك ومنه قولهم

أَلِكْنِي إلى فلان أى كن رسولى إليه قال النابغة :

أَلِكْنِي إلى النعمان حيث لقيته فأهدى له الله السحاب البواكرا

وَلَسَكْتُ الشَّيْءَ أَلَوْكُهُ لَوْ كَا إِذَا أَجَلَّتْهُ فِي فَيْكَ وَمِنْهُ لَوْكُ الْخَلِيلِ اللَّجْمِ
وَفِي الْعَرَبِ قِبَائِلُ تَنْسَبُ إِلَى مَالِكٍ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ وَفِي
الْأَزْدِ مَالِكُ قَبِيلَةٍ وَفِي تَغْلِبَ بَنُو مَالِكٍ قَبِيلَةٌ أَيْضًا .

والله أعلم

خاتمة

انتهى الجزء الذى نشرناه من كتاب الاشتقاق الكبير لابن دريد
(٢٢٣ — ٣٢١ هـ) ؟ وهو نموذج لهذا الكتاب لغوى الطريف الرائع .

وكتاب الاشتقاق الكبير طبع بمدينة جيتنجن بألمانيا عام ١٨٥٤ م فى
جزءين كبيرين ، وكنت عازمت على نشره كله لولا أن الناشرين يابون أن
ينشروا كتباً غير رائعة ومنها كتب اللغة عندهم ، فأثرت نشر هذا الجزء
الصغير من الكتاب ليكون صورة مصغرة للكتاب وبحوثه الرائعة الجميلة .

وكتاب الاشتقاق الكبير كتاب لغوى رائع العرض عميق الثقافة يجمع
بين اللغة والأدب والتاريخ والأعلام ولعله أول كتاب من نوعه فى متن اللغة
يحلل الأعلام ويشرح أصول اشتقاقها وأسماء المتشابهة منها ؛ ولقد عرض مؤلفه
— الامام ابن دريد صاحب الجهرة وسواها من كتب اللغة — لجميع الأعلام
العربية فحلها تحليلاً رائعاً ، مما يعد الكتاب من أجله مصدراً جليلاً من
مصادر تاريخ العرب فى جاهليتهم .

ونرجو أن يوفقنا الله في المستقبل القريب لنشر الكتاب كله .
وأشير هنا إلى أن الفضل في لفت نظري إلى هذا الكتاب وأهميته هو صديقي
وأستاذي الاستاذ الباحث عبدالعزيز عبدالحق بك وهو مفتش بمدرسة الملك
فاروق بالخرطوم الآن .

وفقنا الله ، ومنه التوفيق والسداد

محمد عبد المنعم ففاحي

ملاحظة : في ص ٧ سطر : ٥ « وإذا ولد » وصحتها : « إذا ولد » .

فهرس

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	مقدمة المؤلف	٢٠	كلاب
٧	محمد صلى الله عليه وسلم	٢٢	مرة
٩	عبد الله	٢٤	كعب
١٠	عبد المطلب	٢٤	لؤى
١٢	هاشم	٢٥	غالب
١٥	عبد مناف	٢٦	فهر
١٩	قصي	٢٧	مالك / ص ٢٨ خاتمة